مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد.08 / العـدد: ..01.(2024)، ص.ص 232.-246

الإسهامات العسكرية للمرأة النيجيرية خلال القرن 16م (ملكة زاريا نموذجا)

The military contributions of Nigerian women during the 16th century AD (Queen Zaria as a model)

خديجة هابة *

جامعة الحاج موسى اق اخاموك (تمنراست)

habba.khd@univ-tam.dz

تاريخ الاستلام: ..09./.03./.2023.. تاريخ القبول: 25./.01./.2024

الملخص:

تتمحور هذه الورقة البحثية، حول شخصية الملكة أمينة ، وهي من ألمع الأسماء النسوية التي برزت في بلاد الهوسا بنيجيريا خلال القرن السادس عشر ميلادي، وذلك للدور العسكري المتميز الذي قامت به، والذي استطاعت من خلاله أن توسع حدود مملكة زاريا، وأن تخضع تحت إمرتها العديد من المناطق المجاورة لها، فانعكس ذلك على اقتصاد مملكتها بصفة خاصة وبلاد الهوسا بشكل عام، وقد تطرقت في ثنايا هذه الدراسة للمحة تاريخية عن مملكة زاريا ومكانتها في بلاد الهوسا واستعنت خلالها بجملة من الآراء التي تحدثت عن المراحل التاريخية الكبرى لمملكة زاريا في القديم و الحديث، وأشرت كذلك لتأسيس مملكة زاريا والتسميات المتنوعة التي عرفت بها، وبعدها عرفت الملكة أمينة من خلال ما ورد لدى المؤرخون من أراء مختلفة حول شخصيتها ، وقد ركزت على دورها في المجال العسكري والاقتصادي، وفي الأخير أشرت لوفاتها ومآثرها وختمت هذه الدراسة بجملة من النتائج.

كلمات مفتاحية: الملكة أمينة، زاريا، زازو، زغزغ، الهوسا ، نيجيريا.

Abstract:

The subject of this article is the personality of Queen Amina of Zaria, who was one of the distinguished women during the sixteenth century in the Hausa region of Nigeria, and had a distinguished military role that enabled her to expand the kingdom of Zaria and colonize her neighbors, This contributed to the prosperity of the economy of the Kingdom of Zaria and the economy of the Hausa countries in general, In this study, I dealt with a historical overview of the Kingdom of Zaria and its position in the Hausa countries, I presented several opinions about the major historical stages of the Kingdom of Zaria, past and present, and talked about its establishment and the different names by which it was known, and provided a profile of Queen Amina, then talked about her role in the military and economic field, and finally her death and exploits, and This study concluded with several results.

Keywords: Queen Amina, Zaria, Zazu, Zagzig, Hausa , Nigeria.

*هابة خديجة

1. مقدمة:

يعتبر موضوع المرأة في إفريقيا من المواضيع الهامة والجديرة بالدراسة، بحيث كانت مكانتها بارزة، وقيمتها كبيرة، فالعديد من المجتمعات في إفريقيا، وخاصة بإفريقيا جنوب الصحراء انتهجت النظام الأمومي ،الأمر الذي جعل المرأة الإفريقية ركيزة للنظام الاجتماعي والسياسي، سواء تعلق الأمر بالنسب أو بوراثة العرش، كانت المرأة هي الأساس، لكن ارتباط المرأة بالميدان العسكري كمحاربة هي نظرة جديدة وغير مألوفة وقلة من كن يتقلدن هذا الدور، ومن هذا المنطلق تعد أمينة من بين القلائل النساء اللائي برعن في ميدان القتال وقيادة الجيوش ببلاد الهوسا، مما انعكس ايجابيا على مملكتها وجل بلاد الهوسا، كما تشهد لها الكثير من الكتابات التاريخية،و الإشكال المطروح هو كيف كان دورها العسكري وكيف انعكست تحركاتها العسكرية على اقتصاد بلادها ؟ .

أما هدفنا من خلال هذه الدراسة هو إبراز الأدوار التاريخية للمرأة النيجيرية المسلمة في جانب جديد من جوانب الحياة، وهو الميدان العسكري والحربي الذي برعت فيه، وتقلدت فيه المناصب القيادية، وصنعت بذلك التميز في هذا المجال، الذي قلما تتقدم فيه المرأة عن الرجل.

وبالنسبة للمنهج المتبع ، فقد استخدمت منهجين: المنهج التاريخي التحليلي لتحليل الأحداث التاريخية بالبحث في الأسباب و استنباط النتائج، والمنهج المقارن ومن خلاله قمت بمقارنة العديد من الآراء حول الموضوع .

2 . لمحة تاريخية عن مملكة زاريا ومكانتها في بلاد الهوسا

بلاد الهوسا هي المنطقة الواقعة بشمال نيجيريا وجنوب النيجر بين خطي طول 15و18 شمالا ودائرتي عرض 8 و 12 شرقا ، محصورة بين منطقتي بورنو و الضفة الغربية لنهر النيجر[1] ، و بين إمبراطورية الأير شمالا و نهر بنوي جنوبا ، وتنقسم بلاد الهوسا لإقليمين : قسم أساسي و قسم فرعي، وهناك من يصنفها إلى ولايات أصلية تسمى (هوسا بكوي/ hausa bekwai) وتضم سبع ولايات هي كانو كتسينا ، زكزك (زاريا)، دورا ،غوبير ، زنفرا ، رانو ، و أخرى غير أصلية ، تسمى (بنزا بكوي / Banza Bakwai) تضم كل من كبي ياوري ، كوررفا ، برغو ، زنفرا ، نفي ، يوربا ، وعلى رأس كل ولاية منها ملك [2] ، عرفت في البداية بأسماء ممالكها ، ولم يظهر مصطلح هوسا في الكتابات إلا في فترة متأخرة خلال القرن 16 م [3]،وأقدم من أورده هو العالم المصري السيوطي (1445-1505) في رسائله لملوك السودان والهوسا و التكرور [4]

عرفت بلاد الهوسا الإسلام منذ القرن 11م ، ورغم ذلك بقيت العديد من شوائب الوثنية عالقة بالمجتمع ، وخلال القرن 13 م عرفت المنطقة بداية استقرار قبائل الفولن المهاجرة من غرب إفريقيا ،مما نتج عنه امتزاج الهوسا بالفولن الذين تهوسوا ، وأصبح قبائل الهوسا و الفولن كوجهان لعملة واحدة [5] ، في سنة 1492 زار المنطقة العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في عهد محمد رونفا ملك

---

[1] – الطاهر محمد داود – شعب الهوسا – مجلة الفيصل – العدد 319 – 2003 – ص75

[2] – يهوذا عبد الله محمد– تطور الثقافة العربية في منطقة زمفرا من سنة 1960 إلى 2010 (عرض ودراسة) – ط1 – مطبعة دار الحكمة للنشر و التوزيع – نيجيريا – 2017 – ص 40-41 – محمد أنور – قبائل الهوسا – جذور وانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء – مجلة إفريقيا قارتنا – العدد 6 – المنتدى الإسلامي – جوان – 2013 – ص 1

[3] – الطاهر محمد داود – قبائل الهوسا الموطن و اللغة – مجلة الفيصل – العدد 319 – دار الفيصل الثقافية – مارس 2003– ص74 .

[4] – مهدي أدامو – الهوسا و جيرانهم بالسودان الأوسط – تاريخ إفريقيا العام – إفريقيا من القرن 12 إلى القرن 16 – المجلد 4 – المطبعة الكاثوليكية – بيروت لبنان – 1988 – ص 280

[5]– م . ثريا محمود عبد الحسن – أزهار غازي مطر– إمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي –مجلة العلوم الإنسانية –كلية التربية للعلوم الإنسانية – ص 193 – 194

مملكة كانو و ترك له مؤلف مشهور بعنوان **"ما يجب على الأمير"** [6] ، و في القرن 18 عرفت المنطقة ظهور حركة إصلاحية بزعامة الشيخ عثمان بن فودي ، الذي أسس خلافة إسلامية بالمنطقة عاصمتها سوكوتو ، امتدت نفوذها للأجزاء الجنوبية من نيجيريا إلى بلاد اليوروبا والايبو .

ومنذ ظهور هذه ممالك عاشت في تنافس وحروب ، بحيث كانت المملكة الأقوى عسكريا ،هي من تسيطر وتمد نفوذها على الممالك الأخرى ، و ترأسها وتحوز على الإتاوات و الضرائب منها [7] ، ويذكر عبد القادر بن مصطفى صاحب مخطوط تاريخ الهوسا: " **أن دورا أقدم هذه الممالك وكانو غناها ، و زاريا أوسعها و كتسينا تتوسطها و غوبير أجدبها و أقواها** "[8] .

ومن خلال ذلك برزت مملكة زاريا كأوسع ممالك الهوسا مساحة [9]، تحدث عن تاريخها العديد من المؤرخين خاصة في مرحلة ازدهارها خلال القرن 16 م ، ومنهم المؤرخ النيجيري محمد بل الذي أشار إلى (**أن الأقاليم السبع قد كان فيها من العجائب و الغرائب أمور كثيرة وأول من استقرت له الدولة فيها على ما زعموا أمنة بنت أمير زكزك غزت هذه البلاد واستولت عليها قهرا حتى أدي إليها الخراج من كاشنة وكنوا وغزت في بلاد بوش حتى وصلت إلى البحر المحيط من جانب اليمين و الغرب وتوفيت بأتاغر**)[10] ، عرفت هذه المملكة بعدة أسماء، بحيث أورد المؤرخان محمد بل ، عبد الله الألوري أنها عرفت قديما باسم زكزك [11]، وعرفت بأسماء أخرى منها : زازو أو زازاو، زغزغ ، زاريا ، كما ذكر مهدي أدامو[12] .

ومن أهم المصادر العربية التي تحدثت عن مملكة زاريا ، كتاب وصف إفريقيا للرحالة الحسن الوزان ، حيث تحدث عن موقعها الجغرافي ، وأورد أن : (**هذه البلاد تتاخم كانو من جهة الجنوب الشرقي ، لكنها على بعد نحو خمسين ميلا من كتسينا ، سكانها أغنياء يتعاطون التجارة في المنطقة كلها ، قسم من هذا الإقليم شديد الحر و القسم الأخر شديد البرد إلى حد أن السكان لا يطيقون تحمل الشتاء ، فيتخذون في أرض أكواخهم مواقد كبيرة يوقدون فيها كثيرا من الجمر، يضعونها تحت أسرتهم المرتفعة فينامون عليها،ومع ذلك فإن الأرض تنتج الثمار و تكثر فيها المياه و الحبوب ،وتشبه الدور و القرى المذكورة أنفا وكان في هذه البلاد ملك مستقل إلا أن أسكا قتله واستولى على ملكه هو الأخر**) [13] ، وهنا يقصد بـ : أسكا ، الأسقيا محمد ملك إمبراطورية سنغاي 1513 م المجاورة لبلاد الهوسا.

---

[6] – يحوي هذا المؤلف الكثير من النصائح والتوجيهات في الإدارة و السياسة وجهها محمد بن عبد الكريم المغيلي لمحمد رونفا حاكم مملكة كانو في بلاد الهوسا

[7] – يهوذا عبد الله – المرجع السابق – ص 39

[8] – عبد القادر بن مصطفى – تاريخ الهوسا – دار ينكري – تحقيق – محمد الشريف – السودان – 1991 – ص1

[9] – محمد بل – إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور – مجمع الأطرش لنشر وتوزيع الكتاب المختص– تحقيق محمد شقرون – تونس – 2020– ص37

[10] – محمد بل– المرجع السابق – ص37

11 – أدم عبد الله الألوري – موجز تاريخ نيجيريا – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت –1965م – ص75 – محمد بل– المرجع السابق – ص 36– 37

[12] – مهدي أدموا – المرجع السابق – ص 280

[13] – الحسن بن محمد الوزان – وصف إفريقيا – تر محمد حجي – محمد الأخضر –ط2 – ج2 – القسم 7 – دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان – 1983 – ص 174 .

تحدث أدم عبد الله الألوري عن التاريخ القديم لمملكة زاريا ، وذكر أنها حكمت قديما على يد أحد الأفراد من سلالة بياجيد[14] يدعى **غنغما** ، وتعاقب أحفاده على حكمها ، سقطت على يد الملكة **بكوا** التي نقلت العاصمة إلى مكانها الحالي ،وسمتها على اسم ابنتها المدعاة زاريا ،وقامت أختها المسماة **مدينة (أمينة)** بتوسعات جنوبا ، حتى وصلت المحيط [15] .

وفي هذا الصدد يشير المؤرخ شيخو أحمد سعيد غلادنث ، حسبما ورد في مقال بمجلة الواحات إلى رواية أخرى عن التاريخ القديم ، لمملكة زاريا ، يقول أنها قبل القرن الخامس عشر ميلادي ،كانت مدينتان على المسرح السياسي هما: ترونكو وكوفينا بحيث قامتا ببسط سيطرتهما على المناطق المجاورة لهما، وفي نهاية القرن الخامس عشر استلم القائد **بكوا** السلطة في كوفينا ، وأقام عاصمة جديدة لها سماها زاريا نسبة لابنته زاريا [16].

أما الباحث بفرلي ماك فأورد أن امرأة كانت تدعى باكوا ترونكو ،كانت الرئيس الثاني والعشرون لزازاو ، حكمت بين عامي 1536 و 1566 ،كان لديها ابنتان ، أمينة وزاريا قامت بنقل مملكتها إلى عاصمة جديدة سمتها زازو على بعد أميال قليلة إلى الشمال من مقرها القديم [17].

ويورد المؤرخ مهدي أدامو أن الصورة التي لدينا عن التاريخ المبكر لمنطقة زازو غير واضحة، بسبب المادة التاريخية المحدودة ، التي تجعل التاريخ السياسي للمنطقة صعب ، والتفسيرات المقدمة من المصادر القليلة المتاحة متناقضة [18]، وأشار كذلك إلى أراء عدة باحثين مثل : عبد الله سميث و مولاري لاست M. Last بحيث يقول :

- ووفقا للمؤرخ عبد الله سميث ، عاش شعب الهوسا في منطقة زازاو لأكثر من ألف عام، قبل ظهور حكومة مركزية فيها، كان مقرها الرسمي في منطقة ترونكو ، ومن هناك قام زعماءها بتوسيع المنطقة ، وربطها بالمشيخات الصغيرة المجاورة لها، ثم أسسوا مقرهم الجديد في موقع مدينة زاريا الحالية ، وذلك في أواخر القرن الخامس عشر [19] .
- حسب الباحث مولاري لاست الذي تحدث عن حكم الهوسا في زازو ، وأورد أنه في عام 1200 كانت هناك مملكة في تلك المنطقة ، تسمى كانكوما (كانغومة أو كوانغومة كما ينطق حاليا) وأن حكامها لم يكونوا من الهوسا بل من قبائل الكاموكو، كان اتحاد كانغومة هذا "**وريثا لثقافة نوك [20] ،وكان اقتصادها قائما على التجارة في المعادن**" ، وعندما تفكك هذا الاتحاد ، نشأت مملكة ترونكو التي عرفت في القرن السادس عشر باسم زغزغ، وفي عام 1641 فقط بدأ شعب الهوسا في حكم زغزغ أو زاريا [21].

---

[14] – هو مؤسس ممالك الهوسا وجدهم الأكبر حيث ارتبطت به أسطورة تأسيس الهوسا واصل الاسم عربي وهو أبو يزيد ثم حرفت بعد وصوله للمنطقة و أصبحت بياجيدا أو بابنجيدا وهو اسم شائع عند هوسا نيجيريا حتى الآن مثل رئيس الدولة بياجيدا ابراهيم الذي حكم في 1985-1993

[15] – أدم عبد الله الالوري – المرجع السابق – ص75

[16]– عومار عطية – محمد حوتية – الحواضر العلمية و الثقافية في خلافة سكوتو الإسلامية خلال القرن التاسع عشر الميلادي – مجلة الواحات للبحوث و الدراسات – مج 14 – ع1 –جامعة غرداية – 2021– ص57

[17]- - Beverly Mack - Catherine M. Coles- Hausa Women in the Twentieth Century - Univ of Wisconsin Press- 1991/10/01 - p111

[18]– مهدي أداموا – المرجع السابق – ص 280

[19]– مهدي أداموا – المرجع السابق – ص 280

[20]– النوك هي أول حضارة ظهرت في نيجيريا – كانت شعبها ماهر في الصناعات الحديدية اشتهرت بين القرنين الرابع قبل الميلاد و الثاني ميلادي في ملتقى نهر النيجر برافده بنوي بهضبة جوس – انظر هاشم نعمة فياض – نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية – الاقتصادية – ط1 – المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات –2016 – ص 53

[21] – مهدي أداموا – المرجع السابق – ص 281

- وأورد مهدي أدامو كذلك رواية أخرى مفادها أن : المدينتين ترونكو وكوفينا تمكنت ، من بسط سيادتهما على الآخرين، كانت هاتان المدينتان في البداية مستقلتان عن بعضهما، وظلتا كذلك حتى نهاية القرن الخامس عشر ، تاريخ استيلاء حاكم ترونكو ، يدعى بكوا ، على السلطة في كوفينا أيضا، في وقت لاحق ، استقر ملوك الززاو ، الذين حكموا كوفينا القديمة وترونكو ، بشكل دائم في العاصمة الجديدة في الطرف الشرقي من كوفينا بيرني ، والتي كانت تسمى زاريا من اسم بنت باكوا، (الأميرة زاريا وأمينة المشهورة كانتا أختين)، مع اندماج ترونكو وكوفينا نشأت مملكة زاريا ، ومن بداية القرن 16 بدأت تتوسع جنوبا وغربا ،ويقال أن جيشها كان يقوده خلال بعض الحملات أميرة أمينة ابنة بكوا التي حصنت منطقتا زاريا وكوفينا بأسوار عريضة [22] .

يشير عبد الفتاح مقلد الغنيمي في كتابه حركة المد الإسلامي ، إلى مرحلة انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، أن تاريخ مملكة زاريا غامض نظرا لقلة الوثائق التاريخية التي تزودنا بالمعلومات و الحقائق خاصة عن كيفية نشأتها وتطورها ، إلى أن أصبحت مدينة من مدن الهوسا الهامة ، ورغم ذلك يورد أنها كانت عبارة عن قرية صغيرة سكنتها قبائل من نفس فصائل الهوسا الأخرى [23] ، هاجرت إلى الجنوب ، ووصلها الإسلام عن طريق التجار و الدعاة و العلماء ، وانتشر هناك الإسلام بشكل كبير في القرن 8هـ / 14م ، وساهمت كغيرها من ولايات الهوسا في نشر الثقافة الإسلامية [24] ، وكان أول ملك اعتناق للإسلام يدعى محمد ربا ، وفي أواخر القرن 15 ، وحينها دخلت مملكة زاريا تحت سلطة الأسقيا محمد الذي غزا العديد من مناطق بلاد الهوسا كما أورد الحسن الوزان [25] .

بلغت مملكة زاريا أوجها في القرن 16 م حيث توسعت شرق وغربا على حساب جيرانها[26] ، و استطاعت أن تتزعم ممالك الهوسا ، وذلك في فترة حكم الملكة أمينة [27]، هذه الملكة التي سنعود للحديث المفصل عنها في العنصر اللاحق .

أما في المرحلة الحديثة من تاريخ مملكة زاريا ، فقد دخلت المملكة كغيرها من الهوسا تحت سلطة الفوديين (خلافة سوكوتو الإسلامية) في 1804 حيث ولي عليها شخص يدعى معلم موسى وبعدها توالت سلالته على حكم المملكة ، وفي هذه المرحلة عرفت مملكة زاريا حركة علمية وثقافية كبيرة ، وازدحمت على وجه الخصوص بطلاب اللغة العربية [28]، وعرفت كذلك خلال القرن 19 بكونها بين أهم مراكز التعليم في البلاد و من أهم معاهدها نذكر : معهد حارة جوبا ، معهد إمام كونا للشيخ هارون بن جبريل ، ومعهد كاكاكي ، معهد والي عمر ، معهد قوفو دوكا [29] .

---

[22]– مهدي أداموا – المرجع السابق – ص 281

[23] – عبد الفتاح مقلد الغنيمي – حركة المد الإسلامي في غرب إفريقيا – مكتبة نهضة الشرق – القاهرة–1985– ص160

[24] – نفسه – ص160 – 161

[25] – الحسن الوزان – المرجع السابق – ص174– عومار عطية – محمد حوتية – المرجع السابق ص57

[26] – مهدي أدامو – المرجع السابق – ص281

[27] – مهدي أداموا – المرجع السابق – ص 281

[28] – أدم عبد الله الالوري – المرجع السابق – ص75

[29] – عومار عطية – محمد حوتية – المرجع السابق – ص58

ومن خلال ما ورد نلاحظ أن مملكة زاريا كانت من أقدم الممالك في بلاد الهوسا ، وقد تعددت الروايات في شأن تاريخها القديم، لكن في مجملها أشارت إلى أن مملكة زاريا هي العاصمة الجديدة لاتحاد منطقتي ترونكو وكوفينا، وقد استمدت اسمها من ابنة الحاكم ، و خلال القرن 16 بلغت أوج ازدهارها وتطورها واتساعها ، وكل ذلك كان تحت زعامة الملكة أمينة فمن هي هذه الملكة و ما هي أهم انجازاتها ؟

3. التعريف بالملكة أمينة :

عرفت أمينة بملكة مملكة زاريا ، وان كان اسم الملكة اسم غير متفق عليه ، إلا أنه ورد ، فحسب المؤرخين من أمثال : **ريك دنكان و تايون فلولا و دانيال ، هنري لويس جيتس و ايمانويل كواكو و كاثلين شيلدون** وكذلك المؤرخ **محمد بل** هي ملكة حيث يشير المؤرخ **دانيال** إلى أن أمينة هي ابنة الملك باكوا ملك ترونكو الذي أسس مملكة زازو عام 1536 م، وأصبحت أمينة ملكة بين عامي 1588 و 1589، كانت قائدة عسكرية لامعة وقوية ، حاربت وانتصرت في العديد من الحروب ، وبالتالي وسعت مملكتها وبعد ذلك قامت ببناء سور زاريا العظيم، أجبرت الحكام المحليين من الهوسا على الخضوع لها ، وعليه كانت الملكة أمينة في قوتها وجبروتها امرأة قادرة مثل الرجال على حد تعبير العديد من المؤرخين أمثال المؤرخ دانيال [30]

وحسب المؤرخ **ريك دنكان** ولدت أمينة في حوالي عام 1533 ، عرفت بأنها أعظم ملوك نيجيريا كان لها إستراتيجية عسكرية فريدة ، تألقت في بلاد الهوسا، ربما كان جد أمينة هو حاكم زازو ، وعند وفاته أصبحت ابنته أو ابنه باكوا، ووالدة أمينة أو والدها من منطقة ترونكو حاكما [31].

أما بالنسبة للمؤرخ **تايون فلولا** أورد أن الملكة أمينة ولدت حوالي عام 1533 في مملكة زاريا ، إحدى مقاطعات نيجيريا اليوم، كانت ابنة باكوا ملكة ترونكو[32]

ويورد المؤرخ **هنري لويس غاتي** أنه عندما توفيت باكوا عام 1566 ، انتقل تاج مملكة زاريا إلى كرامة شقيق أمينة الأصغر(1566-1576) ، على الرغم من أن عهد باكوا كان معروفا بالسلم والازدهار، باستثناء الغزو العسكري الفاشل من الجنوب من قبل الجوكون ، اختارت أمينة أن تطور مهاراتها العسكرية مع محاربي جيش مملكة زاريا ، نتيجة لذلك ظهرت كقائدة لسلاح الفرسان في مملكة زاريا ، عندما توفي شقيقها كرامة بعد حكم دام عشر سنوات ، نضجت أمينة لتصبح محاربة شرسة ، نالت احترام جيش مملكة زاريا[33] ، وتولت حكم المملكة، قادت أمينة أول هجوم عسكري لها بعد بضعة أشهر من توليها العرش، واستمرت طيلة فترة حكمها البالغة 34 عاما تحارب من أجل فتح الأقاليم لتوسيع إمبراطوريتها و تجارتها حسبما أشار بلمر في حوليات مملكة كانو [34]

---

[30] - Daniel Don Nanjira - African Foreign Policy and Diplomacy from Antiquity to the 21st Century -2 volumes - ABC-CLIO- 2010 - p221

[31]- Rick Duncan - op cit - p 215

[32] -Toyin Falola- Ann Genova - Historical Dictionary of Nigeria -Scarecrow Press-2009 -p34

[33]- Henry Louis Gates - Emmanuel Kwaku Akyeampong - Dictionary of African Biography- v6-1 - OUP USA- 2012/02/02-p 220 - Rick Duncan - op cit - p 215

[34]- - Beverly Mack - Catherine M. Coles- Hausa Women in the Twentieth Century - Univ of Wisconsin Press- 1991/10/01 - p111

يذكر كل من الباحثين **هنري لويس جيتس و ايمانويل كواكو** في مؤلفهم القاموس الإفريقي أنها عرفت أيضا باسم Aminatu ، واحتمال أنها ولدت حوالي عام 1533 عندما جاءت فترة خلى فيها العرش ، تم تعيينها حاكمة و سيطرت على كوفينا ، وفي عام 1537 نقلت عاصمتها إلى زازاو ، التي سمتها على اسم ابنتها الثانية [35]، لكن مما أوردا يبدو أنهما اخلطا بينها وبين والدتها أو والدها باكوا

وتورد **كاثلين شيلدون** في القاموس التاريخي للمرأة في إفريقيا جنوب الصحراء : أن أمينة التي عاشت في الفترة (1533 – 1610) كانت ملكة حكمت في ولاية زاريا شمال نيجيريا ، وهي إحدى ابنتي الحاكم باكوا ترونكو ، وربما كانت أيضا امرأة ، تعلمت أمينة كيفية الحكم من خلال حضورها المستمر للاجتماعات التي كان يعقدها الحاكم مع الزعماء المحليين وحينها كانت تستعد للخلافة ، وبعد وفاة زوجها الزعيم كرامة عام 1576 ، تولت العرش وحكمت لمدة 30 عاما، و تؤكد **كاثلين شيلدون** بأنها كانت شخصية حقيقية ، وكان لها تأثير كبير على التاريخ والسياسة بالغرب الإفريقي [36].

وحسبما يفهم من قول المؤرخ محمد بل السالف الذكر وهو من مصادر التاريخية الهامة عن تاريخ الهوسا أنها حكمت كملكة بحيث يقول : (... **وأول من استقرت له الدولة فيها على ما زعموا أمنة بنت أمير زكزك غزت هذه البلاد واستولت عليها قهرا حتى أدي إليها الخراج**...) [37] فقد كانت تستلم الضرائب باعتبارها سلطة حاكمة .

ويذكرالمؤرخ **بيفرلي ماك** أن أمينة عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها ، حصلت على لقب Magajiya أي (الوريث) ، وهو لقب التقليدي الذي تحمله أخت الحاكم أو ابنته ، التي ستصبح السارونية أي (الملكة)، و في عام 1576 تعاونت معها أختها ، واحتلت المنطقة المجاورة، وفقا لـ لحوليات كانو، كان تعاونهما فعالا ، وكان عهد أمينة مزدهرا وطويلا [38]

أما المؤرخ مهدي ادامو فقد أورد أن أمينة لم تكن ملكة ، بل كانت قائدة لجيش زازو في بعض الحملات العسكرية فهي (الأميرة) أمينة ، ابنة باكوا ، التي قامت كذلك بتحصين مملكة زاريا كوفينا المدينة الواسعة بأسوار ، لا يوجد شيء في الأدب أو التقاليد الشفوية ما يبين أن أمينة كانت في أي وقت من الأوقات ملكة و حاكمة لزازاو، كما لم يتم العثور على اسمها في أي من قوائم الملوك زازو الذين عاشوا وماتوا، و من المسلم به أنها ذات نفوذ كبير، لكنها كملكة لا تصورها إلا الأساطير[39]، وعليه يبدو أن ادامو يعترف بالدور العسكري المتميز لأمينة إلا أنه ينفي أنها حكمت المملكة ، وذلك استنادا لاسمها الذي لم يرد ذكره في قوائم حكام مملكة زاريا .

ونفس الفكرة يوردها **ريك دنكان** أن الشيء المؤكد عنها هو أنها كانت امرأة محاربة وسعت أراضي شعبها إلى الحد الذي أصبح فيه أكبر الممالك ذلك الوقت[40].

ويشير المؤرخ **مهدي أدامو** أنها محاربة لا ملكة ، بحيث يذكر أنه لا يوجد ما يثبت أنها كانت ملكة للمنطقة ، و أنها لم ترد في قائمة ملوك مملكة زاريا ،عاشت وماتت كمحاربة ، ولم تتوج على سدة الحكم[41].

---

[35]- Henry Louis Gates- op cit -p 220

[36] - Kathleen Sheldon - Historical Dictionary of Women in Sub-Saharan Africa - Rowman & Littlefield- 2016 -p 30.

[37] – محمد بل– المصدر السابق – ص37

[38]- - Beverly Mack - op cit - p111

[39] –مهدي أدامو – المرجع السابق – ص 281

[40] Rick Duncan - Man- Know Thyself- Volume 1 Corrective Knowledge of Our Notable Ancestors - Xlibris Corporation- 2013 - p 215

[41] – مهدي أدامو – المرجع السابق – ص 281

كما نرصد بعض التناقض عند **كني** الذي يورد أراء تشكك في وجود ملكة زاريا أصلا ، فقد أورد تصريح للدكتور نداجي عبد الله يعلن أن : **(ملكة زاريا أمينة لم تكن موجودة!)** ويبرر ذلك بقوله: (**حقيقة أن الملكة الشهيرة أمينة زاريا هي شخصية خيالية لم تكن موجودة من قبل، بدأت بالإشارة إلى حقيقة أن زوريا كانت في الواقع محكومة من قبل سلسلة سلالات من الحكام ربما لم تكن أي منهم أنثى**)[42] وفي مواضع أخرى يورد كني بعضا من انجازاتها ومكانتها [43].

ومن خلال ما ورد يبدو أن هناك تعارض فيما يخص والد ووالدة الملكة أمينة فهناك من أورد أن باكوا هو والدها الذي ورثته على عرش مملكة زاريا مثلما ذكر المؤرخ **دانيال** ، وتورد بعض المراجع أن باكوا هي والدة أمينة مثلما أورد المؤرخون : و **نياني و مادوهو بانيكار** و**الطيب الفلاتي** و **عبد الله الالوري** و **بيفرلي ماك** في مؤلفاتهم [44] ، وهناك أيضا من يورد بأن اسم والدها هو نيكاتان أو نيكاتو مثل **كيني**

ويورد كلا من كاثلين **شيلدون وهنري لويس غاتي** هذا الاختلاف حول الجنس حيث تذكر كاثلين شيلدون أن أمينة هي إحدى ابنتي الحاكم باكوا ترونكو ، وربما كانت باكوا أيضا امرأة[45] .

ويقول **هنري لويس غاتي** كانت الابنة الكبرى لباكوا ترونكو الساركي الثاني والعشرون ملك زازاو ، هناك روايات متضاربة حول جنس هذا الحاكم، يعتقد المؤرخ أبو بكر سعد أنها كانت امرأة ويجادل بأنها كانت على الأرجح ملكة كوفينا ، التي سبقت الملك زازو، من بين المناطق التي كانت تحت سلطتها كانت ترونكو،[46].

ومن خلال ما ورد نلاحظ أن الآراء حول حقيقة الملكة أمينة انقسمت إلى ثلاثة : الأول يرى أنها حكمت مملكة زاريا كما أورد المؤرخون ريك دنكان و تايون فلولا و **دانيال** ، هنري لويس جيتس و ايمانويل كواكو و كاثلين شيلدون و المؤرخ النيجيري محمد بل ، و الرأي الثاني أنها لم تحكم لكنها كانت قائدة على جيشها لا غير مثلما أورد المؤرخ مهدي ادامو ، ودعمه كذلك ريك دانكان وأما الرأي الثالث يشكك في وجودها ويشير إلى أن حكام مملكة زاريا كلهم كانو ملوك ولم تذكر من بينهم أسماء لملكات

كما يتبين أن حجة الرافضين و المشككين في حكمها ووجودها كملكة ، كانت لكونها لم ترد في قائمة ملوك ززاريا ، لكن برأيي أن عدم ذكرها في قائمة الملوك لا ينفي أنها حكمت كملكة لأن قائمة الملوك زاريا وصلت مشوشة ، ولم ترد بها العديد من أسماء الملوك غيرها قبلها وحتى بعدها ، مما يبين أن هذه القوائم لا تعني بأنها لم تحكم ، وما نستند إليه في ذلك هو ما أورده الطيب الفلاتي في كتابه : أن الملك الأول لزاريا كان غنقوما بن باو بن بياجيدا في القرن 11م ثم وبعدها لم ترد العديد من أسماء الملوك إلى غاية الحاكم رقم 18 وهو أول حاكم مسلم كان يدعى محمد وبعده حكم نوهير و بعده كوانيشا وبعده باكوا والدة الملكة أمينة ، وهنا كذلك سكتت المصادر على سلسلة من أسماء الملوك إلى غاية الملك رقم 36 ابراهيم ياسوكي الذي حكم 1654 -1641 [47] ،هذا من جهة ومن ناحية أخرى تقف

---

[42] - Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit- p 742

[43] -ibid - p 738

[44] – مادوهو بانيكار – الوثنية و الإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا – تر– احمد فؤاد بلبع –ط2 – المجلس الأعلى للثقافة – مصر – 1998 – ص204 و الطيب عبد الرحمان محمد الفلاتي – الفلاتة في إفريقيا ومساهمتهم الإسلامية و التنموية في السودان – ط1–دار الكتاب الحديث الكويت – 1415–1994 – – ص 310 – عبد الله الالوري – المرجع السابق – ص75

Beverly Mack - Catherine M. Coles- op cit - p111

[45] - Kathleen Sheldon - Historical Dictionary of Women in Sub-Saharan Africa - Rowman & Littlefield- 2016 -p 30.

[46]- Henry Louis Gates- op cit -p 220

[47] – الطيب الفلاتي – المرجع السابق – ص 310

الأعمال التي قامت بها والانجازات التي حققتها سواء على الصعيد العسكري و السياسي و الاقتصادي و حسب ما أشادت به المصادر التاريخية التي سنوردها في العنصر اللاحق من هذه الدراسة ، من بين الأدلة على وجودها وليس ذلك فحسب ، بل وحتى دليل على مكانتها وسلطتها ، بإضافة لكونها من سلالة عائلة ملكية، بحيث تعاقب ابناءها على حكم مملكة زاريا فشيء طبيعي أن ترث عرش هذه المملكة ، وهنا نطرح التساؤل التالي ما هي الأدوار التي قامت بها الملكة أمينة والى أي مدى تؤكد حقيقة وجودها ؟

4. الملكة أمينة و دورها في المجال العسكري

أولت الملكة أمينة اهتمام بالغ بالمجال العسكري و الحربي ، وسخرت جل وقتها لصقل مواهبها العسكرية ، و على اثر ذلك تقلدت منصب قائد الجيش لمملكة زاريا و ذلك قبل أن تعتلى سدة الحكم في عهد والدها ،وفي غضون ثلاثة أشهر الأولى من توليها الحكم ، شرعت الملكة أمينة في سلسلة متواصلة من الاشتباكات العسكرية وسلسلة من الحملات لاحتلال المناطق المجاورة، حيث قادت بنفسها فرق عسكرية ضخمة ، واستمرت في خوض المعارك طوال فترة حكمها كما اشرنا سابقا [48] .

وكان هدفها هو توسيع مملكتها، و بسط سلطانها على ما جاورها من أقاليم، و لتأمين تجارة ولتحقيق ذلك عملت على قيادة حملات عسكرية، لمناطق مختلفة منها المناطق الجنوبية الشرقية و لأقاليم الجنوبية ،وكذلك نحو الشمال نحو ممالك الهوسا الأخرى ، وهذا ما أورده المؤرخ محمد بل:(**غزت هذه البلاد واستولت عليها قهرا حتى أدي إليها الخراج من كاشنة وكنوا وغزت في بلاد بوش حتى وصلت إلى البحر المحيط من جانب اليمين و الغرب وتوفيت بأتاغر)**[49] ،وأشارالمؤرخ مهدي ادامو بأنها كانت محاربة شرسة قامت بحملات على حدود Zazzau حتى نوبلاند (ارض نوبي) في الجنوب الغربي و krarafa في الجنوب الشرقي [50]، وبذلك أصبحت أكبر إمبراطورية نشأت و توسعت في وديان النيجر لتبتلع في النهاية جل السودان الأوسط في محيطها [51]، ومنهم الوافدون الجدد الذين أسسوا إمبراطورية جوكون في منبع نهر بينوى الذين شكلوا الكاميرون حاليا [52]ومن ابرز انجازاتها العسكرية نذكر :

أ- **الحملة العسكرية على مملكة وكاري Wukari**: التي يقطنها قبائل الجوكون Jukun المنتشرين على طول وادي بنوي Benue أكبر روافد نهر النيجر ، فحسب الحقائق التاريخية أنه بحلول القرن السادس عشر سيطرت الملكة أمينة على قبائل الجوكون المسيطرين على العديد من المناطق في وادي Benue ، و وهكذا أصبحت تابعة لها، وأطلقت عليها بالهوسا ولاية كوروروفا Kororofa وانتقل حكامها المحليون إلى الأراضي العشبية في جنوب شرق نيجيريا في ما يعرف اليوم بولاية إيبوني في نيجيريا [53].

وفقا لتاريخ كانو ، تراجعت قوة قبائل الجوكون لعوامل خارجية كذلك نذكر منها وصول الأوروبيين حوالي عام 1472 ، لخليج بنين و بيافرا حيث أعادوا التوجيه الكامل لاقتصاديات المدن الساحلية وتغيير اتجاه التجارة من الشمال إلى الجنوب وبات تصدير البضائع عبر موانئ المحيط الأطلسي بشكل أسرع خاصة بعدما ما اكتشفوا أن بنين يمكنها أن تزودهم باليد العاملة البشرية ، لذلك بدأوا في

---

[48] -Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit - p 738

[49] – محمد بل– انفاق الميسور – ص37

[50] – مهدي ادامو – المرجع السابق – ص 281

[51] - Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit- p 742

[52] - ibid - p 742

[53] - Otu Abam Ubi - THE YAKURR OF THE MIDDLE CROSS RIVER REGION (NIGERIA) - INTERNATIONAL EDITION - Lulu.com- 2019- p 14

تجارة الرقيق ، بالإضافة إلى سلسلة من الهجرات التي شهدتها المنطقة من وادي بينو جنوبا وشمالا إلى الهضبة نتيجة للحرب بين بورنو و جوكون[54].

ب- **الحملات العسكرية على ممالك الهوسا شمالا** : كانت غزوات أمينة لباقي ممالك الهوسا بهدف السيطرة عليها، و لم شمل دول الهوسا باسم إمبراطورية أمينة زازو ، جلبت فترة حكمها البالغة أربعة وثلاثين عاما السلام والحكم الرشيد والكثير من الابتكارات و زيادة الأعمال والثروة والتنمية، وخص المؤرخ محمد بل كما أسلفنا الذكر من ممالك الهوسا مملكتي كانو وكتسينا ، أما المؤرخ كني فقد أشار إلى سيطرتها كانت على مدن وسط نيجيريا رانو ، كانو ، دورا ، جوبير ، كاتسينا [55] ، وأشار دنك ريكان إلى أنها وصلت أقصى الشمال إلى أجزاء من النيجر واستولت على كاتسينا وكانو من بين ولايات أخرى، وهكذا وسعت أمينة أراضيها شمالا وجنوبا، وقادت الحملات العسكرية بنفسها كزعيمة شرسة وشجاعة ، يحترمها الرجال الذين قادتهم كملكة محاربة[56].

وحصلت على لقب "**أمينة ، يار باكوا تا سان راند** " وتعني "**أمينة ، ابنة بكوا ، امرأة قادرة بقوة الرجال** "[57] ، هكذا سيطرت أمينة على المنطقة بأكملها ، جنبا إلى جنب مع جيرانها التجاريين فربطت بذلك غرب السودان بمصر في الشرق وارتبطت مع مالي في الشمال [58].

ج- **بناء العديد من الأسوار و التحصينات** : ، نسب العديد من المؤرخون بناء الأسوار المحيطة بمدينة زاريا الحديثة إلى أمينة ، بحيث عرفت باسم جانافار أمينة (جدار آنا) أو أسوار أمينة (Amina walls) إضافة إلى سلسلة جدارية في جميع أنحاء الريف ، في المناطق المجاورة لدويلات ارض الهوسا القديمة، وهي معسكراتها التي بنتها من أجل حماية مملكتها ، أصبحت تسمى باسمها ، على الرغم من أنه لم يتم بناء جميع الجدران في عهد أمينة و نمت العديد من البلدات من هذه المعسكرات الدفاعية ، بسبب جدرانها الواقية [59] ، انتشرت هذه الجدران في مخيمات الأراضي التي احتلتها ، كإستراتيجية حربية دفاعية سنتها لحماية المناطق التابعة لها من الهجمات المفاجئة ، وبقيت أثارها إلى العصر الحديث و ظلت أسوار أمينة كما يدعونها إرثها راسخا و شاهدا على تاريخها خاصة في منطقة زاريا [60] (انظر الملحق 3)

د- **استحداث وصناعة الأدوات الحربية:**

طورت الملكة أمينة عمليات تصنيع الأسلحة و الأدوات الحربية في إمبراطوريتها[61]، فقد نسب لأمينة فضل إدخال الدروع المعدنية من أحزمة حديدية ، والخوذات الحديدية والبريد متسلسل ، وبغض النظر عن أصلها ، ووصل ابتكار الدروع الواقية إلى أرض الهوسا خلال

---

[54] - Otu Abam Ubi - op cit- p 14

[55] -Kinni- Fongot Kini-Yen - - op cit - p 738 - ص37 – المرجع السابق محمد بل-

[56]- Kathleen Sheldon - Historical Dictionary of Women in Sub-Saharan Africa - Rowman & Littlefield- 2016 -p 30.Rick Duncan - op cit - p 216

[57] Rick Duncan - Man- Know Thyself- Volume 1 Corrective Knowledge of Our Notable Ancestors - Xlibris Corporation- 2013 - p 215 - Kinni- Fongot Kini-Yen - - op cit- p 738

[58] -Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit - p 738

[59]- Rick Duncan - op cit - p 216 - Nwando Achebe- Claire Robertson - Holding the World Together- African Women in Changing Perspective - University of Wisconsin Pres - 2019 - p 146 - Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit- p 740 - Kathleen Sheldon - Historical Dictionary of Women in Sub-Saharan Africa - Rowman & Littlefield- 2016 -p 30.

[60] - Fongot Kini-Yen - op cit - p 738 - Rick Duncan - op cit - p 216

[61] -Kinni- Fongot Kini-Yen - - op cit- p 738

عصر أمينة ، خاصة أن الهوسا في زازاو كانوا ماهرين جدا في عملية تطويع المعادن [62]، ويقال أن الدرع المعدني الواقي تم تقديمه لأول مرة بواسطة أمينة، ثم نسخه الأوروبيون لاحقا واستخدموه في حروبهم [63].

5. دورها في المجال الاقتصادي:

كان الهدف من توسعات أمينة هو جعل الحكام المجاورين تابعين لها ، ومن اجل السماح لتجارها بالمرور الآمن في مختلف المناطق ، وهو ما انعكس على انتعاش الحياة الاقتصادية في المملكة وبلاد الهوسا حيث :

- استفادت المملكة من تأمين الطرق لتجارتها، مما ضاعف من حجم التعاملات التجارية و سارع من حركتها مع الشرق إلى مصر ، ومع الشمال إلى مالي [64]
- سيطرت على الطرق التجارية خاصة أن معظم المنتجات السودان الغربي تمر عبر أراضي الهوسا للشرق، مما زاد من وتيرة التعاملات الاقتصادية بين دول الهوسا و العالم الخارجي ، فمثلت مملكة زاريا الحاكمة حلقة وصل في طرق التجارة إلى الشمال و وجنوب الصحراء وشرق وغرب السودان [65]
- استفادت خزينة المملكة من مصادر مالية جديدة من خلال الضرائب و الإتاوات العينية و الهدايا من المناطق التوسع الجديدة[66] ، مثل : منطقة نوبي التي كان يرسل حاكمها ضريبة سنوية تقدر بـ : 40 خصيا و 10 ألاف جوز كولا وكانت أول من حصل على الخصيان و جوز الكولا في بلاد الهوسا ، وفي عهدها أدخلت كل منتجات الغرب الإفريقي إلى بلاد الهوسا ، وبهذا عززت مملكتها بالمحاصيل الجديدة كالذهب والعبيد [67]، كما كانت مملكة ووكاري المصدر الرئيسي لتوريد العبيد وبنسبة 60 %لأسواق زاريا وكذلك كانو وكاتسينا، وفي هاتين المدينتين ، تم بيع العديد من العبيد للتجار العرب والبربر لبيعهم مرة أخرى للمستهلكين في شمال إفريقيا [68].
- يعود لها الفضل في ازدهار زراعة جوز الكولا في المنطقة [69]
- سيطرت على المراكز الاقتصادية وأسواق تجارية جديدة مثل منطقة ووكاري[70] ، بوش ، كانو ، كتسينا وغيرها .
- تطوير الميدان الصناعي بإنعاش الصناعات المعدنية والحديدية الحربية ، ومع توفر المواد الأولية ومهارة عمال زاريا في صناعة المعادن[71]،ركزت أمينة على صقل مهارات الحرف اليدوية و شجعت التجارة ووفرت الأمن في الطرق التجارية ، للمساهمة في نمو اقتصاد المملكة و تنمية ثروتها [72].

---

[62] - Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit- p 740
[63]- Rick Duncan - op cit - p 216
[64] - Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit- p 738
[65]- Rick Duncan - op cit - p 216
[66] -Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit - p 738
[67] -Rick Duncan - op cit - p 216

مهدي أداموا – المرجع السابق – ص 281

[68] - Otu Abam Ubi - op cit - p 14
[69]- Rick Duncan - op cit - p 216
[70] - Otu Abam Ubi - - op cit- p 14
[71]- Rick Duncan - op cit - p 216
[72] -Kinni- Fongot Kini-Yen - - op cit- p 738

وهكذا كان الرخاء الاقتصادي الذي عرفته مملكة زاريا ، و بلاد الهوسا نتيجة لتوسعات أمينة العسكرية للملكة أمينة ، ومن خلال ذلك صنعت الملكة أمينة التميز لشخصها بحيث لم تجمع أي امرأة مسلمة مثلها بين القيادة والسيطرة على الموارد البشرية ، وبناء المهارات المبتكرة و ريادة الأعمال ، والنضال من أجل رفاه الشعب كما فعلت أمينة في مملكة زاريا [73].

ورغم ذلك لابد أن نشير إلى أن ندرة الحقائق عن غزوات أمينة جعلت البعض يحدد الشخصية الأسطورية لهذه الملكة ، وفقا لما تتداول التقاليد الشفوية[74] ، فغموض التاريخ وقلة المصادر عن مملكة زاريا[75]هو ما فتح الباب أمام الأسطورة ، وأمام ما ورد من اختلافات وتناقضات ، ورغم ذلك تقف بعض الشواهد المادية كدليل على وجودها ، وإن التصقت بها العديد من الروايات الأسطورية .

6. وفاتها و مآثرها :

من الشائع أن أمينة استشهدت في معركة في منطقة أتاجارا بنيجيريا حوالي عام 1610[76] ، ويقال أيضا أنها توفيت في معسكر حربي ، خلال حملة عسكرية في منطقة أتاجارا ، بالقرب من بيدا في نيجيريا، ، وفي القرن العشرين حصلت على لقب تشرفي لا لكونها ملكة ،أو ابنة الملك نيكاتان ،بل لكونها امرأة قادرة وبقوة الرجال [77]

وهكذا بقيت ذكراها تتناقل في أذهان النيجيريين من جيل إلى جيل ، بحيث ما زالوا يتغنون بانجازاتها وبطولاتها في أغاني شعبية فلكلورية تحمل اسمها ، كما تم تشييد تمثال يخلد ذكراها في مسرح الفنون الوطني وسط مدينة لاغوس عام 1954 ، وهي تمتطى جواد وتحمل حربة ، كما حملت الكثير من المؤسسات في نيجيريا اسمها ، بالإضافة لذلك استلهم من تاريخها الكثير من الأعمال الفنية و الروائية والتلفزيونية في نيجيريا وهكذا وأصبحت أمينة رمزا للمرأة الأفريقية القوية .

7. خاتمة :

ومن خلال هذه الدراسة التي تحدثت فيها عن مملكة زاريا ومكانتها في بلاد الهوسا، و عرفت الملكة أمينة وانجازاتها المقدمة في المجال العسكري و الاقتصادي توصلت لجملة من النتائج:

- استمدت مملكة زاريا سمعتها وشهرتها من قوة الملكة أمينة التي ذاع صيتها آنذاك كأشهر ملكة
- التصقت بسيرتها الكثير من الأساطير إلى درجة أن اعتقد البعض بل وشكك في وجودا كشخصية حقيقية مؤثرة وفاعلة.
- وردت العديد من الاختلافات حول شخصية أمينة، لكن جل الآراء اتفقت على دورها العسكري المتميز .
- حافظ النيجيريين على ما سنته أمينة من الأفكار المبتكرة وانجازات حيث استمر العمل باستراتيجياتها العسكرية أي مواصلة فكرة بناء التحصينات و الأسوار التي نسبت لها حتى بعد وفاتها.

---

[73] - ibid- p 740

[74] - Kinni- Fongot Kini-Yen - op cit- p 740

[75] – مهدي ادامو ا – المرجع السابق – ص 280 – عبد الفتاح مقلد الغنيمي – المرجع السابق – ص 160

Djibril Tamsir Niane - op cit - p 275

[76]- Rick Duncan - op cit - p 216

[77] – محمد بل– المرجع السابق – ص 37

Toyin Falola- Ann Genova - op cit -p34

وفي الأخير تعد الملكة أمينة من نساء نيجيريا المتميزات، حيث حفظ التاريخ اسمها وأثنى المؤرخون على مآثرها وانجازاتها العسكرية والاقتصادية، وبذلك حفرت اسمها بأحرف من ذهب، وكانت في الأذهان كأسطورة للحرب لا ببلاد الهوسا فقط ، بل في القارة الإفريقية ككل ، وعليه ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة اقترح على الأقلام المهتمة بهذا المجال من الدراسات المتخصصة مواصلة البحث والغوص في مصادر المادة القليلة المتعلقة بهذه المرأة للكشف عن التفاصيل الدقيقة لطريقة إدارتها مملكتها ،كما أدعوا و أشجع الباحثين إلى التوجه و الاهتمام بدراسة الشخصيات النسوية في إفريقيا جنوب الصحراء لكونهن كنن ركيزة كل نظام محلى تقليدي قديم .

الملحق رقم 01

Queen Amina of Hausaland (ruled 1576-1610 AD).
(*Sculptored bust of Queen Amina*)

Rick Duncan :2013 , p 21

الملحق رقم 02

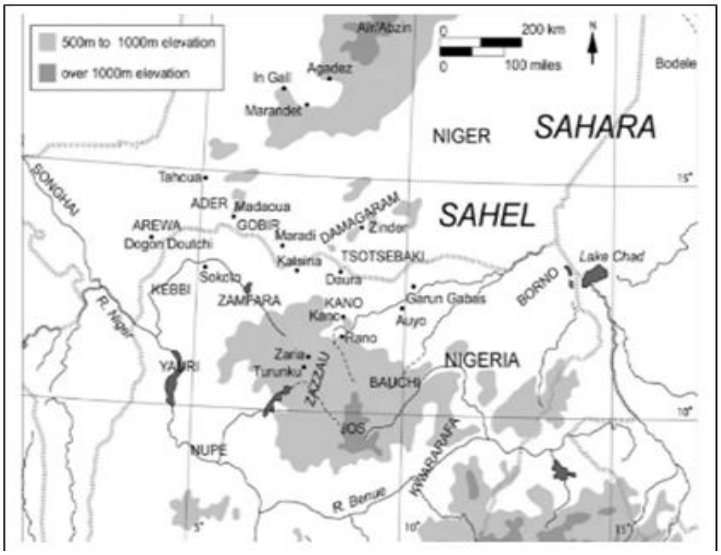

https://isaacsamuel.substack.com/p/the-history-of-the-hausa-city-states

تعليق : خريطة تبين موقع مملكة زاريا (زازو) في بلاد الهوسا

الملحق رقم 03

https://isaacsamuel.substack.com/p/the-history-of-the-hausa-city-states

تعليق: الصورتان تبينان بقايا أسوار الملكة أمينة التي تعود للقرن 16 م